

محاضرة: الريبورتاج

يعد الريبورتاج من أهم الفنون الصحفية والإعلامية التي تلعب دورا مهما في نقل الوقائع والأحداث بأسلوب أدبي مميز. فهو فن إعلامي يجمع بين الواقع والتصوير الحي، حيث يسعى إلى تقديم صورة حية ونايضة للأحداث والظواهر والقضايا المختلفة. يتميز الريبورتاج بخصائص ومميزات تجعله متفردا عن غيره من الفنون الصحفية الأخرى، سواء كان ذلك في الصحافة المكتوبة أو الإذاعة أو التلفزيون.

أولا: تعريف الريبورتاج

تعود كلمة "ريبورتاج" (Reportage) في أصلها اللغوي إلى الفعل الإنجليزي "Report" والذي يعني نقل الشيء من مكان إلى آخر. ويرى المؤرخون أن الإنجليزي هم أول من أدخل هذه الكلمة في المجال الصحفي، حيث كانوا يقصدون من خلالها وصف دورة من الدورات البرلمانية أو وصف الفيضانات والحرائق والحروب.

تعريف قاموس Report: "الريبورتاج هو مقال أو مجموع مقالات يروي فيها الصحفي ما شاهده بصفة سمعية أو حية".

تعريف مركز الصحفيين المهنيين بفرنسا: "الريبورتاج هدف يتمثل في رؤية ما رآه الصحفي، والإحساس بما أحس به، والاستماع إلى ما استمع إليه، إنه النوع الصحفي الذي نختاره لما يكون للحدث طابع الاستعراض الحي والمتعدد الأوجه".

تعريف كرم "هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية وإلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية وذلك بأسلوب يتمتع بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تشكل أرضية للحياة الإنسانية التي يصورها الريبورتاج".

تعريف عبد العالي رزاق: "إن الريبورتاج يجمع بين عناصر متناقضة، فهو يملك صفة التقرير، باعتبار أن كاتبه يعيش الحدث، ويملك صفة المحلل باعتباره ينقل المشاعر والأحاسيس، فهو يجعل المشاهد أو المستمع يعايش الحدث ويتفاعل معه".

ثانيا: نشأة وتاريخ الريبورتاج:

ارتبط تاريخ الريبورتاج بازدهار الأدب في القرن التاسع عشر، ومن بين مؤسسي هذا النوع الصحفي الأديب الفرنسي "إميل زولا" (Emile) والكاتب الأمريكي "إيتيان شوكلار"، والكاتب الأمريكي "جون ريد" في كتابه "عشرة أيام هزت العالم". ويرى الدكتور "نصر الدين العياضي" أن أدب الرحلات هو أول من حمل سمات الريبورتاج الحديث مثل رحلات "ابن بطوطة" إلى أفريقيا وآسيا خلال السنوات (1304-1377). ويعتبر أول ريبورتاج صحفي حدث في 23 سبتمبر 1723 في تشيكوسلوفاكيا حينما وصف تنصيب الملك كارل الثالث.

ثالثا: خصائص الريبورتاج: يتميز الريبورتاج بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن باقي الفنون الصحفية:

1. الذاتية: يترك الريبورتاج الصحفي يقوم بدور الشاهد الذي يعبر حواسه للجمهور ويجعله يعيش ما عاشه.
2. الوصف والسرد: يركز على خاصيتي الوصف والسرد ويحاول أن يصور الواقع ويقربه أكثر للجمهور.
3. الأسلوب الأدبي: يتمتع بأسلوب أدبي متميز، حيث تكون لغة الريبورتاج هي لغة الحياة اليومية المتدفقة والواضحة والبسيطة والمفهومة.
4. التركيز على الجانب الإنساني: يركز الريبورتاج على الجانب الإنساني في الحدث أكثر من اهتمامه بالحدث ذاته.

5. التصوير الحي: يقدم الريبورتاج الأشخاص الكائنين فعلا والموجودين في الواقع، ويقدم صورة حية للأحداث.

6. **الجمع بين الخبر والتحليل** *: يجسد الريبورتاج التطلع ومعرفة الأشياء والأشخاص والشعور بالمشاركة في الصبرورة الاجتماعية.

رابعاً: أنواع الريبورتاج:

1. التصنيف حسب طريقة الإعداد:

- ريبورتاج مباشر: تقوم بإعداده الوسيلة الإعلامية (إذاعة أو قناة تلفزيونية) بنفسها، ويتم بثه من خلال النشرات الإخبارية أو برامج متخصصة.

- ريبورتاج غير مباشر: تنتجه مؤسسة إعلامية كوكالات الأنباء أو الوكالات الإعلامية الخاصة، وتقوم ببيعها للوسائل الإعلامية.

2. التصنيف حسب علاقته بالحدث:

- ريبورتاج مرتبط بالحدث: وهو الريبورتاج الآني الذي يرتبط بالحدث الآتي، كأن يقوم الصحفي بتصوير زيارة ميدانية، مهرجان ثقافي، ندوة صحفية.

- ريبورتاج مرتبط بالموضوع: وهو ريبورتاج غير آني، حيث بإمكان الصحفي أن يقوم باستطلاع ظاهرة أو مكان.

3. التصنيف حسب طبيعة الموضوع:

- ريبورتاج سياسي: يرتبط بالمجال السياسي من تعريف هيئة كالبرلمان ودوره، أو حزب وموقعه من الخريطة السياسية.

- ريبورتاج اقتصادي: يتناول القضايا والموضوعات الاقتصادية.

- ريبورتاج اجتماعي: يعالج من خلاله موضوعات عن المجتمع ومشكلاته، والشباب وظروفه، وكل أحوال الأسر.

- ريبورتاج ثقافي: الذي يسلط الضوء على ميدان الثقافة، من مسرح، موسيقى محلية، عادات وتقاليد منطقة ما.

- ريبورتاج سياحي: يركز على التعريف بالأماكن السياحية والمعالم الأثرية.

- ريبورتاج رياضي: يتناول الموضوعات الرياضية المختلفة.

4. التصنيف حسب المدة الزمنية:

- الريبورتاج السريع: لا يتجاوز 5 دقائق ويرتبط أكثر بالأحداث التي تحتاج تغطية سريعة.

- الريبورتاج القصير: وحدوده من 13 إلى 16 دقيقة.

- الريبورتاج المتوسط: حوالي 26 دقيقة.

- الريبورتاج الطويل (المطول): يستغرق وقتاً طويلاً يتجاوز 45 دقيقة.

خامسا: بنية الريبورتاج: يتكون الريبورتاج من العناصر الأساسية التالية:

1. العنوان: يتشكل من عناوين، عنوان إشارة وعنوان رئيسي، وتكون عناوين وصفية وهي تعبير عن المضمون. يجب أن يكون جذابا ووصفيا ويعبر عن المحتوى بصدق.
2. المقدمة: وهي تمهيد للموضوع تخضع لإبداع الصحفي، وهناك عدة مقدمات بإمكان الصحفي استخدامها للريبورتاج وهي:
 - مقدمة تمهيدية: يمهّد من خلالها الصحفي للموضوع بالطريقة التي يراها مناسبة.
 - مقدمة تحديد المكان: يحدد من خلالها الصحفي مكان الريبورتاج مثل: الموقع.
 - مقدمة تحديد الموضوع: وهي المقدمة التي يعرف من خلالها الصحفي موضوع الريبورتاج، الحدث، أو الواقع، أو الظاهرة، ويصفها.
3. الجسم: يعرض من خلاله الصحفي الحدث، أو الواقع، أو الظاهرة، ويصفها. يحمل تفاصيل وتطورات القصة بأسلوب يجذب الجمهور.
4. الخاتمة: يمكن للصحفي أن ينهي الريبورتاج بجملة واحدة بالنسبة للإذاعة كحوصلة لما عايشه من أحداث، أو ينهيه بصورة معبرة عن الحدث أو الواقع وهذا بالنسبة للتلفزيون. غالبا ما تكون مفتوحة في شكل تساؤلات أو توقعات أو اقتراحات.

سادسا: الريبورتاج الإذاعي

الريبورتاج الإذاعي هو مرادف الدخول إلى العالم عبر الأثير، وهو تجسيد للحياة بأصواتها وروائحها وألوانها وحركتها. يعتمد على إثارة الخيال لدى المستمع وجعله يعيش الحدث من خلال الصوت فقط.

خصائص الريبورتاج الإذاعي:

1. الاعتماد على المؤثرات الصوتية.
2. استخدام لغة وصفية قوية لتعويض غياب الصورة.
3. الاهتمام بنبرة الصوت والتنوع في الإيقاع.
4. مراعاة الوضوح والبساطة في اللغة المستخدمة.

سابعا: الريبورتاج التلفزيوني

الريبورتاج التلفزيوني هو نوع فيلمي يهتم بنقل الأحداث والوقائع بسرعة ديناميكية وأقصى قدر من الواقعية. يقدم فيه الصحفي معلومات مباشرة، فيقوم بدور المشاهد الذي يعبر حواسه للجمهور

خصائص الريبورتاج التلفزيوني:

1. التعليق على الصورة: أن نقول ما لم تقله الصورة لأنها تعليق على الصورة.

2. التطابق: أن يتطابق التعليق مع الصورة.

3. الاختصار: تحذف الكلمات الزائدة، والجمل الطويلة لا تشوش على المشاهد.

4. أهمية البداية والنهاية: إعطاء الأهمية لبداية الريبورتاج ولنهايته أيضا وذلك لترسيخ الفكرة.

5. اللغة السليمة: مراعاة اللغة السليمة، تجنب الغموض، الابتعاد عن الأرقام والإحصائيات الكثيرة.

ثامنا: شروط إنجاز الريبورتاج الناجح

1. تحديد الموضوع وزاوية المعالجة يجب على الصحفي تحديد الموضوع بدقة واختيار زاوية معالجة واضحة.

2. اختيار مصادر المعلومات وترتيبها: يجب انتقاء المصادر الموثوقة وترتيبها بشكل منطقي.

3. التوازن بين الصوت والصورة في الريبورتاج التلفزيوني يجب الحرص على التوازن بين التعليق الصوتي والصورة.

4. عدم الإكثار من المعلومات والأرقام يجب تجنب حشو الريبورتاج بالمعلومات والأرقام المعقدة.

5. اختيار شخصيات الريبورتاج: عند اختيار شخصيات الريبورتاج يجب اختيار تلك المتعلقة مباشرة بالحدث أو صانع الحدث.

6. الدقة في ذكر أسماء الشخصيات ومناصبها.

7. لغة الريبورتاج: استخدام لغة واضحة وبسيطة ومفهومة، والاعتماد على الفعل المضارع لأنه يعطي الحيوية أكثر.